Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities and Social Studies

مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية

IJHSS

https://eventsgate.org/ijhss

e-ISSN: 2976-3312

مدخل التكامل في تدريس العلوم الاسلامية (دراسة التفسير انموذجا)

أ.د. ندى فيصل

جامعة بغداد / العراق

nada.fhd2017@gmail.com

الملخص : يهدف البحث الى توجيه الأنظار نحو تطبيق الإتجاه التكاملي في تدريس العلوم الإسلامية بما يحقق نوعا من الشمول في النظر في معاني الآيات ، و دلالاتها ، و الربط بينها و بين العلوم الاسلامية من جهة ، و التخصصات العلمية من جهة أُخرى . فضلا عن ربطها بواقع الحياة مما يسهل استيعاب معانيها و بقاءها في الذاكرة ، على عكس المعلومات المجزأة و غير المترابطة . و من النتائج المترتبة على الاتجاه التكاملي جعل الطلبة اكثر استيعابا للعلوم الاسلامية ومعانيها و مراميها ، و زيادة حماسهم لتعلمها ، لأنها تعالج مسائل قد تعترضهم في حياتهم و حياة اقرآنهم . و بذلك تبقى في الذاكرة و لا تنسى بسهولة . وضعت الدراسة اهدافا تعليمية لتدريس التفسير بالاتجاه التكاملي ، و خطوات عملية لتنفيذ التدريس بالتكامل ، و إنموذج للتدريس باستعماله .

الكلمات المفتاحية: التكامل في تدريس ، العلوم الاسلامية ، التفسير

Introduction To Integration In Teaching Islamic Sciences ((Interpretation As A Model

Prof. Dr. Nada Faisal

University of Baghdad / Iraq

nada.fhd2017@gmail.com

Received 15/05/2024 – Accepted 15/06/2024 Available online 15/07/2024

Abstract: The research aims to direct attention towards the application of the integrative trend in the teaching of Islamic sciences in order to achieve a kind of comprehensiveness in considering the meanings of the verses and their connotations and linking them with Islamic sciences on the one hand and scientific disciplines on the other hand, as well as linking them to the reality of life, which facilitates the assimilation of their meanings and their survival in memory, unlike fragmented and incoherent information. One of the consequences of the orientation is to make students more

absorb Islamic sciences and their meanings and goals and increase their enthusiasm to learn them because they address issues that may encounter them in their lives and the lives of their peers, thus remaining in memory and not easily forgotten. The study developed educational objectives for teaching interpretation in an integrative direction, practical steps to implement teaching with integration and a model for teaching using it.

Keywords: Integration In Teaching, Islamic Sciences, Interpretation

1- المقدمة

يعد الاتجاه التكاملي من الاتجاهات الحديثة نسبيا في التدريس ، و قد ظهر نتيجة للتطورات التي حدثت في مختلف المجالات العلمية ، مما جعل الاقتصار على جانب واحد من المعرفة دون ربطه بغيره من المعارف و المعلومات يؤدي الى قصور في المعرفة ، فضلا على ان الاتجاه التكاملي يسهم في بناء الانسان المتكامل، الشخصية مما جعل التربية تتجه الى استخدامه في تنظيم المناهج و المقررات الدراسية ، زيادة على ذلك فإنه يغلب على بعض مثالب منهج المواد المنفصلة و منها تفتيت المعارف و المعلومات و تجزئتها و دراستها منفصلة . و يرى (Abrahim And Alklizatu, 1986) ان المعرفة كلٌ متكامل و لابد ان تتكامل في كل فروعها و مجالاتها و ان الحدود و الفواصل الموجودة بين المواد في منهج المواد الدراسية المنفصلة و بين ثنايا المادة الواحدة ادت الى آثار سيئة على المتعلم و المعلم و المادة المتعلمة لكون المواد او الخبرات التربوية تقدم مجزأة و مفككة للطلبة و من هنا بدأت فكرة الاتجاه نحو ضرورة تكامل المعرفة ، اذ ان مراعاة التكامل بين الخبرات يؤدي الى تحقيق الاهداف التربوية بأقصى صورة ممكنة . و قد أكدت نتائج دراسات عديدة منها (Hamrush, 1989) (Abd Alsamad, 1985) أن مزايا الاتجاه التكاملي في تدريس العلوم الإسلامية تفوق المزايا التي تنسب الى منهج المواد الدراسية المنفصلة و إن الوحدة قالب مناسب للتكامل في تدريس العلوم الإسلامية.

(Yuns, 1999, P.140-142) (Abrahim And Alklizatu, 1986, 109, 188)

مشكلة البحث

و من المآخذ على منهج تفسير القران في المراحل التعليمية كافة ، كونه يقدم تفسير القران بطريقة مجزأة لا يتم فيها التركيز على المعنى الكلي أو الصورة الكاملة التي يتم عرض الآيات في سياقها و هذا لا يحقق تعليم التفسير بالصورة الموضوعية المتكاملة (Al-Abdali, 2008, P. 90)

لذا فمشكلة تنظيم محتوى العلوم الإسلامية في الأقسام التي تدرسها في الجامعات (Bray Saeadat 1997) تنبع من عدم تركيز المحتوى على نصوص الآيات القرآنية و نصوص السنة تلاوة وفهما ودراسة و حفظا و أنما الدوران حولها في دراسات مطولة تسمى في معظم الأحيان بعلوم القران و علوم السنة و علوم العقيدة يتيه خلالها الطلبة في كلام مطول عن القران و السنة و هم لا يستطيعون التعامل المباشر مع النص القرآني بأبسط شكل من أشكاله ألا و هو التلاوة الصحيحة للنص على اقل تقدير فاصبح الطلبة كمن يدور حول الماء و لا يرد حوضه .

فضلا عن ذلك نجد إن دراسة الطلبة لمواد علوم القران و السنة و الفقه و العقيدة و السيرة و غيرها أنما يتم بصورة مواد منفصلة لا علاقة لكل واحد منها بالأخر ولكل منها جزئيات و أقسام مبعثرة لا يجمع شتاتها جامع و مثل هذا الأمر يفقد عقول المتعلمين القدرة على رؤية فعالية هذه المواد مجتمعة في معالجة مشكلات واقع الحياة (Abd Allh, 1997, P.394)

فلا غرابة في أن يلحن احد الطلبة الخريجين عند تلاوته لآيات القران الكريم مع انه درس أحكام التلاوة و التجويد على مدى اربع سنوات في الجامعة بواقع ساعتين الى ثلاث ساعات في كل مرحلة . إذ يرى (Eta', 2005) أن من شروط دراسة القران و تفسيره أن يضع المتعلم في اعتباره أمورا عدة منها معرفة التلاوة و التجويد

وأحكامها و مخارج الحروف و الوقوف . (Alhashimi and Akharuna, 2010, P.179)

فرضيات البحث

هل يمكن الربط بين موضوعات العلوم الاسلامية و التخصصات العلمية عند دراسة موضوعات التفسير

هل يمكن توظيف الاتجاه التكاملي في تدريس التفسير

هل بالامكان وضع خطوات عملية لتنفيذ التدريس بالتكامل

هدف البحث

يهدف البحث إلى عدة أغراض معرفية جليلة منها: ايجاد المنحى التكاملي واستعماله في تدريس التفسير ، من خلال بناء اهداف تعليمية لتدريس التفسير بالاتجاه التكاملي ، و وضع خطوات عملية لتنفيذ التدريس بالتكامل و انموذج للتدريس باستعماله .

منهجية البحث

إتبع البحث المنهج الاستقرائي الذي يقوم على تتبع الادبيات و الدراسات التي تناولت الموضوع و بحثت فيه و من ثم استنباط اليات لتطبيقه على ارض الواقع.

حدود البحث

مادة التربية الاسلامية في المدارس النظامية ، الاقسام التي تدرس العلوم الاسلامية في المعاهد و الكليات

اهمية البحث :

لقد اعتمدت الدراسات التي عنيت بتطوير تدريس العلوم الاسلامية في المراحل المختلفة على العديد من المداخل والاتجاهات التربوية الحديثة منها مدخل النشاط و المفاهيم و الاتقان و التعاون فضلا عن التكامل الذي يعد فكرة قديمة تضرب بجذورها الى العصر اليوناني . كذلك فان المستعرض لتاريخ العلماء المسلمين يلمح فكرة التكامل في مصنفاتهم العلمية و دروسهم ، اذ كان العالم منهم موسوعة في المجالات العلمية كافة ، فالفقيه منهم له المام بالعقائد وتفسير الايات القرانية و شرح الاحاديث النبوية المتعلقة بموضوع حديثه ، و يزين كلامه بالاشعار و الحكم و الامثال ، و يتحدث في الامور اللغوية ، و تميز الكثير منهم

بالبراعة و الابداع في مجالات الكيمياء والطبيعة و علم الاحياء و الرياضيات و غيرها ، و قد استطاع الكثير منهم بقدراته الفائقة مزج هذه العلوم بالعلوم الاسلامية فحقق بذلك فكرة التكامل بين المعرفة الانسانية و العلوم الاسلامية

لذا فان تكامل الخبرة الانسانية مع الخبرات التربوية يعد مبدأ اساسيا في مناهج العلوم الاسلامية و هو يتماشى مع وحدة مصدر الوجود الانساني و غايته و مع وظيفة الانسان و الهدف من تعلمه ، و يتمثل ذلك كله ببناء الانسان القادر على المساهمة بايجابية و فاعلية في عمارة الارض و ترقيتها وفق منهج الله عز و جل ، و هذا يقتضي بطبيعة الحال تكامل المعرفة و الخبرات التي يتم تعلمها و من ثم فان التكامل يهدف الى ايصال المتعلم الى مستوى يجعله قادرا على حسن الاداء لوظيفته من اجل الرقي بالحياة و تطويرها .

اما التكامل بوصفه اتجاها للتدريس او مدخلا علميا فقد استخدم في بعض المجالات الدراسية في البلاد العربية كالمواد الاجتماعية و العلوم الطبيعية و هو يعد من احدث التنظيمات المنهجية ، الا انه لم يلق العناية الكاملة في ميدان العلوم الاسلامية اذ لم توجد في هذا المجال سوى محاولات فردية لقلة من الباحثين حاولوا في دراساتهم تجميع اجزاء التربية الاسلامية في وحدات متكاملة بحيث يبدو فيها نوع من التكامل بين القران الكريم و الحديث الشريف و السيرة ((Yuns, 1999, p139-140) (Mdkur, 1987, p328-329))

و يرى (Seadat et.al., 2000) ان الحاجة الى الاتجاه نحو التكامل في المنهج يرجع الى اسباب منها :

1- التعقيد المتزايد و التغير السريع لمجتمع التكنولوجيا المعاصر ، اذ ان المعارف الانسانية و مهارات المهن الحديثة تنمو بدرجة كبيرة لذا لابد من تعليم الافراد كيف يتعلمون و تنظيم المنهج بشكل يساعد على ايجاد الخطوط العامة التي تساعد الطلبة على تحقيق المزيد من التعلم و الفهم .

2- تأكيد علم النفس التربوي على ضرورة تحقيق التكامل في المنهج من منطلق ان المواد الدراسية المنظمة و المترابطة يسهل استيعابها بعكس المعلومات المجزأة و غير المترابطة .

3- ان تكامل المنهج يحقق اهدافا منها ان يكون له صدى اجتماعي من جانب و له معنى شخصي مرتبط بالمتعلم من جانب اخر ، اي ان يراعي حاجات المجتمع و حاجات المتعلم معا و بشكل متكامل.

(Anzur Saeadatan et. al., 2000, p. 56-57)

4- و هنا تتجلى اهمية الاتجاه نحو التكامل في تدريس التفسير اذ انه يحقق نوعا من التركيز الذهني على تعلم الاساسيات و المعاني العامة للنصوص القرانية و من ثم الانطلاق منها الى العلوم الاخرى و بذلك ترتبط النصوص القرانية و مراميها بواقع الحياة و تصبح جزءا لا يتجزأ منها و الى هذا الامر اشار (Alhashimii et. al., 2010) بقوله : ان تفسير القران لا يعني مجرد شرح الغريب من كلماته بكلمات مألوفة لنا و انما استنباط المواعظ و العبر و استخلاص التشريعات و الاحكام لانه دستور حياة باكملها و مصدر هداية و ارشاد متجدد و متطور مع تجدد الحياة و تطورها اذ كثيرا ما تساعد الاحداث و التطورات-يقصد فقه الواقع كما يسمى- على شرحه و تفسيره . (Alhashimii, 2010, P.177) . و ان تطبيق هذا المنحى في بناء مناهج العلوم الاسلامية و تدريسها يحقق نوعا من الشمول في النظر في معاني الآيات و دلالاتها و الربط بينها و بين العلوم الاسلامية من جهة و التخصصات العلمية من جهة اخرى فضلا عن ربطها بواقع الحياة مما يسهل استيعاب معانيها و بقاءها في الذاكرة

على عكس المعلومات المجزأة و غير المترابطة . ولاشك في ان هذا الاجراء يجعل الطلبة اكثر استيعابا للعلوم الاسلامية و مراميها و يزيد من حماسهم لتعلمها لانها تعالج مسائل قد تعترضهم في حياتهم و حياة اقرآنهم و بذلك تبقى في الذاكرة و لا تنسى بسهولة .

و لتحقيق هدف البحث تم تقسيمه الى اربع مباحث و خاتمة كما مبين ادناه :

خطة الدراسة

1–المبحث الاول: و يتضمن تعريف مصطلحات الإتجاه التكاملي ، العلوم الاسلامية ، التفسير

2–المبحث الثاني: الدراسات السابقة و جوانب الإفادة منها .

3–المبحث الثالث : المنهج التكاملي في التدريس ، و يتضمن مزايا المنهج التكاملي ، و صعوباته ، اسس بناء المنهج التكاملي ، بناء الوحدة المنهجية .

4–المبحث الرابع : التكامل في تدريس التفسير و يتضمن مصادر التفسير بالمأثور و التفسير بالرأي، اهداف استعمال التكامل في تدريس التفسير ، خطوات تنفيذ التكامل في تدريس التفسير . تدريس موضوع المخدرات انموذجا للتكامل في التفسير

5–الخاتمة : و تتضمن النتائج و التوصيات

المبحث الاول تعريف المصطلحات :

أ) الاتجاه التكاملي : يقال في اللغة : تكامل العمل ،كونه كاملا و تاما و تكاملت الاشياء :كمل بعضها بعضا بحيث لم تحتج الى ما يكملها من خارجها .
و في الاصطلاح :عرفه (Alshaafieii, 1984) بأنه " إيجاد نوع من الوحدة ، و الترابط بين مجموعة من الحقائق المتناثرة ، و تجميعها حول موضوع واحد كبير ، و يتم ذلك بتحديد الموضوع ، و من ثم تجميع المعلومات التي تبعثرت حوله " (Alshaafieii, 1984, P. 58) اما (Yunus et. al., 1999) فيعرفه بأنه " المنهج الذي لا توجد فيه فواصل بين الفروع المكونة لمادة دراسية واحدة " (Yunus et. al., 1999, P. 141)
في حين عرفه ((Alkhawalidat et. al., 2001 بأنه " جملة الإجراءات التربوية التي يستعملها المدرس في الموقف التعليمي لربط مباحث ، او محتويات دراسية متنوعة حول محور معين، بحيث يكمل بعضها بعضا " (Alkhawalidat, 2001, P.170)
و تعرفه الباحثة بانه : "تصميم برنامج ، او وحدة دراسية يجمع فيها بين نصوص القران الكريم ، و المواضيع المرتبطة بها من مختلف العلوم و التخصصات ابتداء من نصوص السنة ،و الأثر ، و انتهاءا بأدق الحقائق العلمية التي تم التوصل اليها في ميدان الاقتصاد ، و الاجتماع ، و السياسة ، و الطب و غيرها من المجالات التي ترتبط بموضوع النص القرآني ، و بما يمثل ثوابت علمية تم البت بصحتها لتجنب تحميل النص القرآني ما لا يحتمله "

ب) العلوم الاسلامية :عرفها (Eabd Allh, 1994) بأنها" العلوم التي تتضمن ما شرعه الله من العقائد ، و الاحكام و تحث المرء على التزام العبودية لله سبحانه و هي القرآن ، و الحديث ، و السيرة ، و العقائد ، و الفقه . وهناك من يلحق بها الثقافة الاسلامية ، و الفلسفة ، و الاديان " (Eabd Allh, 1994, 144)

و تعرف اجرائيا بأنها "ما يتعلمه طلبة المدارس النظامية او الجامعات – في التخصصات

الاسلامية– في معظم البلاد الاسلامية من موضوعات تتعلق بالقرآن الكريم ، و الحديث النبوي الشريف ،

و الفقه ، و السيرة ، و يطلق عليها احيانا علوم الشريعة و هناك من يسميها التربية الاسلامية و و تسمى ايضا بالعلوم الدينية " .

ت) التفسير : عرفه (Aldhahabi, D.T) بأنه " علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم و بيان معانيه و استخراج احكامه و حكمه " (Aldhahabi, D.T, P. 15)

في حين عرفه (Shhatatu, 1998) بانه"العلم الذي يبحث في معنى كلام الله في كتابه المجيد بقدر الطاقة البشرية في الفهم . (Shhatatu, 1998, 144)

في حين عرفه (Etan, 2005) بأنه" علم يفهم به القرآن الكريم لبيان معانيه ، و استخراج احكامه و حكمه ، و استمداد ذلك كله من علم اللغة ، و النحو و التصريف و علم البيان ، و اصول الفقه و القرآءآت، و يحتاج الى معرفة اسباب النزول ، و الناسخ و المنسوخ " (Alhashimi Et.Al., 2010, P.177)

المبحث الثاني الدراسات السابقة

سيتم في هذا المبحث تناول الدراسات السابقة ، التي لها علاقة بعنوان ، و موضوع البحث ، ثم الحديث عن جوانب الافادة منها :

أ) دراسة سعيد (1985) : (أُسس تكامل مضمون تعليم الدين في الصفوف الثلاثة الاخيرة من الحلقة الإبتدائية) هدفت الدراسة الى تحقيق التكامل في مضمون التربية الدينية للصفوف من (4–6) من الحلقة الإبتدائية عن طريق البحث عن الأُسس اللازمة لإختبار المضمون المتكامل ، و تكونت عينة الدراسة من طلبة الصفوف الرابع ، و الخامس ، و السادس الابتدائي في مصر ، شملت العينة (120) طالب ، و اتبع الباحث المنهج الوصفي للإطار النظري ، و التجريبي في الدراسة الميدانية ، و استعمل الاختبارات القبلية و البعدية ، و المنهج المقترح أدوات للدراسة ، و جاء في نتائج الدراسة تفوق المنهج المتكامل على المنهج التقليدي ، و عزا الباحث هذا التفوق الى ما يحققه هذا النوع من المناهج من نمو متكامل للشخصية : (عقل ، و نفس ، و بدن) ، فضلا عن إن الوحدة قالب مناسب لتكامل مضمون تعليم الدين . (Almiqdad et. al., 2013, P72)

ب) دراسة احمد (1990) : (اثر استخدام وحدات متكاملة للتربية الدينية الاسلامية للصف الثالث من التعليم ، و دراسة أثرها ، و أثر استخدام التغذية الراجعة في دراستها ، في كل من تحصيل المتعلمين ، و سلوكهم في مصر)

تكونت عينة الدراسة من طلبة الصف الثالث من التعليم الاساسي و البالغ عددهم (140) تلميذ ، و إتبعت الباحثة المنهج الوصفي في الاطار النظري ، و التجريبي في الدراسة الميدانية ، و قامت الباحثة ببناء الوحدة المتكاملة و الاختبارات كادوات للدراسة ، و جاءت نتائج الدراسة لتؤكد أن لإستخدام التكامل فعالية في زيادة تحصيل المتعلمين في التربية الاسلامية ، فضلا

عن تحسين سلوكهم الديني ، و إن استعمال التغذية الراجعة في التعليم له أثر فعال في زيادة تحصيل المتعلمين ، و تحسين سلوكهم الديني اكثر من استعمال الوحدات المتكاملة فقط من دون تغذية راجعة . (Almiqdad et. al., 2013, P74)

ت) دراسة العلي (2010) : (المنهج التكاملي و تقويم اثره في تدريس اللغة العربية)

هدفت الدراسة الى بيان أثر المنهج التكاملي رفع مستوى تحصيل الطلبة في التذكر و الفهم و التطبيق ، و تكونت عينة الدراسة من طلبة الصف الثامن الاساسي في محافظة دير الزور والبالغ عددهم (120) طالب و طالبة ، و استعمل الباحث الاختبارات ، و البرنامج التكاملي المقترح ادوات للدراسة ، و جاءت النتائج لتؤكد أن استعمال المنهج التكاملي أدى الى رفع مستوى التحصيل لدى الطلبة في المجموعة التجريبية و تحديداً في مستويات التذكر ، و الفهم ، و التطبيق . (العلي ، 2010 ،ص 142،153

ث) دراسة المقداد و اخر (2013) : (اثر تطبيق التكامل بين طريقتي المحاضرة و العروض العملية في تحصيل طلبة معلم الصف السنة الأُولى في مقرر علم وظائف الاعضاء و اتجاهاتهم نحوه) هدفت الدراسة الى معرفة اثر تطبيق التكامل بين طريقتي المحاضرة و العروض العملية في تحصيل طلبة السنة الاولى /قسم معلم الصف و اتجاهاتهم نحوه ،لمقرر علم وظائف الاعضاء و اتجاهاتهم نحوه ، و قد تم تنظيم محتوى المقرر وفقا لتطبيق التكامل بين الطريقتين (المحاضرة و العروض العملية) و تم إعداد اختبار تحصيلي لقياس أثر التدريس بالتكامل ، و ستعمل مقياس ليكرت الخماسي لقياس الاتجاه نحوه ، و جاءت النتائج لتصب في صالح الاتجاه التكاملي في التدريس ، إذ كان له اثر في رفع مستوى تحصيل المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة ، و كانت الاتجاهات إيجابية نحو التكامل في التدريس . (Almiqdad Et. al., 2013, P478, 497)

الإفادة من الدراسات السابقة :

يمكن للباحثة أن تخرج بالفوائد الآتية من الدراسات السابقة :

1–إمكانية تطبيق المنحى التكاملي في الموضوعات العلمية و الانسانية على حدٍ سواء فهو صالح للتطبيق في الموضوعات كافة .

2–يمكن تطبيق التكامل كمنهج دراسي متكامل ، يشمل جميع المقررات الدراسية للمؤسسة التعليمية التي تعنى بتطبيقه ، فضلا عن امكانية الافادة منه كإسلوب يجمع أكثر من مادة لتدرس به ، زيادة على امكانية تطبيقه في الجمع بين اكثر من طريقة تدريسية .

3–يمكن للدراسة الحالية ان تستند على واقع تجريبي لإمكانية استعمال التكامل في تدريس العلوم الاسلامية مجتمعة، من خلال صياغة منهج متكامل ، او من خلال استعماله كوحدة دراسية تجمع بين اكثر من مقرر و ذلك إستنادا على ما خرجت به الدراسات السابقة التي تناولت تدريس الدين و التربية الاسلامية بالمنحى التكاملي .

المبحث الثالث : المنهج التكاملي في التدريس

يعد التكامل من الاتجاهات الحديثة نسبيا ، في بناء و تصمم المنهج في الوقت الحاضر، اذ تدمج المعلومات التي توفرها فروع المعرفة لتشكل علماً واحدا ، نافعا ، متكاملا ، يمثل وحدة العلوم و تكاملها مع بعضها ، بهدف تحقيق اهداف التربية بالتوافق مع الاتجاه العالمي الجديد نحو توحيد المعرفة ، و شمولية العلوم و ترابطها ، اذ تتطلب هذه الشمولية منهجا تكامليا . ---و قد اكدت منظمة اليونسكو على اهمية المناهج التكاملية الشمولية ، حيث تكون فاعلة و تشجع على المشاركة ، و العمل الجماعي

و التعاوني في تعلم حل المشكلات البيئية ، و السكانية . (Alyunisku, 1986) و يقوم المنهج التكاملي على اشباع حاجات الطلبة المتنوعة ، سواء كانت عضوية ، او اجتماعية ، او نفسية . و بذلك تسير العملية التعليمية بطريقة اقتصادية في الوقت و الجهد و التكلفة ، و يكون العائد التربوي كبيرا ، إذ يشمل الاسلوب التكاملي كل ما يحدث داخل المدرسة و خارجها ، و بذلك يدرس الطلبة المعرفة عن طريق معالجة مواقف و مشكلات متصلة بحياتهم ، كذلك فإن هذا المنحى يتيح للطلبة دراسة المشكلات الجديدة التي تطرأ نتيجة التغير السريع في حياة المجتمعات و التي يكون لها علاقة بحياة الافراد و الجماعات ، و يقدمها للطلبة باسلوب التكامل .

المطلب الاول : مزايا المنهج التكاملي و صعوباته

يتميز المنهج التكاملي بميزات عديدة منها : أنَه يوائم مراحل نمو المتعلمين في جميع المراحل التعليمية ، فضلا عن كونه يشبع حاجاتهم و يساعدهم على النمو بطريقة تكاملية ، زيادة على كونه يحقق تكامل المعرفة ، و وحدة التعلم ، و يوفر الجهد و الوقت ، و يؤثر على شخصية المتعلم ككل. أما صعوبات المنهج التكاملي فتتمثل في : تناوله للموضوعات المطروحة بشكل سطحي و غير منسق ، إذ إنه لا يتعمق في التفاصيل و الجزئيات المتعلقة بكل تخصص ، إضافة الى تقليصه لمضمون المنهج إذ إن تكامل موضوعين ، أو مادتين مثلا يعني ان بعض الموضوعات التفصيلية فيهما سيتم حذفها ، فضلا عن كونه يتطلب نوعية خاصة من المدرسين ، قادرة على إدراك الصلات بين المواد و الموضوعات ، و جمعها و توحيدها في شكل متكامل ، زيادة على ذلك فهو بحاجة الى إعداد و تدريب مدرسين و معلمين بشكل شمولي ، لإن المعارف و المهارات مستقاة من اكثر من تخصص . حيث يضطر كثير من مدرسي المنهج التكاملي الى تقديم معلومات ، و معالجة مفاهيم خارج نطاق تخصصهم و خبراتهم ، مما يجعلهم يقدمونها بشكل غير ملائم و سطحي . (Almueayqal, 2001, S8) (Almiqdad Et. al., 2013 34 -35)

ب) أُسس بناء المنهج التكاملي : يقوم المنهج التكاملي على اسسٍ عدة منها :

1-تكامل الخبرة .

2-تكامل المعرفة .

3-تكامل الشخصية .

4-مراعاة ميول الطلبة و رغباتهم .

5-مراعاة الفروق الفردية .

6-الاهتمام بالانشطة التعليمية المختلفة .

7-التعاون و العمل الجماعي .

المطلب الثاني : بناء الوحدة المنهجية

تعد الوحدة المنهجية انسب تنظيمات المناهج و اكثرها ارتباطا بالمنهج التكاملي ، و يتم بنائها وفقا للخطوات الاتية :

1–تحديد الموضوع او الفكرة الرئيسة و مبرراتها ، و اهداف مخرجات التعلم المقصودة للطلبة .

2–تحليل الافكار او الفكرة الرئيسة .

3–تعميق البحث في الموضوع ، القرآءة في المصادر و المراجع المختلفة .

4–تحديد إستراتيجيات التدريس و أنشطته المناسبة.

5–اختيار المواد التعليمية اللازمة لتدريس الوحدة و تحديدها .

6–كتابة خطة منظمة لتلك الوحدة الموضوعية . (Almiqdad Et. al., 2013, S35–45)

المبحث الرابع : التكامل في تدريس التفسير

يعد التفسير من الموضوعات المهمة جدا بمختلف المراحل التعليمية بالتعليم العام ، و كذلك في تدريس مناهج العلوم الشرعية ، اذ عليه يتوقف فهم القرآن الكريم و معرفة احكامه و تشريعاته ، و الوعي بإعجازه و اسراره . و يعد من ارفع العلوم و اشرفها قدرا لأن موضوعه كلام الله عز و جل الذي هو ينبوع كل حكمة و معدن كل فضيلة و لان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى و الوصول الى السعادة الحقيقية ، و إنما اشتدت الحاجة إليه ، لأن كل كمال ديني او دنيوي لابد و ان يكون موافقا للشرع ، و موافقته تتوقف على العلم بالقرآن . و تجدر الاشارة الى ان التفسير بوصفه احد العلوم الاسلامية المهمة غلبت عليه في حقبة من الزمن الخلافات المذهبية ، و الاراء الفلسفية ، و البلاغية ، و النحوية و غيرها مما حدا بالكثير من المفكرين و المربين الى الاتجاه نحو تحديد الهدف من دراسته بعيدا عن هذا الامر حتى يندمج التفسير بقضايا العصر و مشكلاته و تكون له الريادة في توجيه حركة المجتمع الوجهة السليمة ، و قد تكاثرت الآراء التي تدعو الى اعادة النظر بالطريقة التحليلية التي يتعامل بها المفسرون مع كتاب الله عز وجل و التوجه نحو تحقيق المعرفة المتكاملة لموضوعات النصوص القرآنية . (Aldhahbi, Su 101) (Yunis Et. al., 1999, Pp 289–292) .

المطلب الاول : مصادر التفسير بالمأثور و التفسير بالرأي

في البداية و لكي لا يلتبس الامر حول مصادر التفسير التي ينبغي العودة اليها للبحث عن معاني النصوص القرآنية ، و دلالاتها لابد من توضيح بعض الامور المتعلقة بالتفسير بالمأثور و التفسير بالرأي و الفرق بينهما فالتفسير بالمأأور هو الذي يعتمد على صحيح المنقول من تفسير القرآن بالقرآن او بالسنة او بأقوال الصحابة أو كبار التابعين ، و هذا المسلك يتوخى الآثار الواردة في معنى الآية ، و لا يجتهد في بيان معنى من غير اصل و يتوقف عما لا طائل منه . و جاء رأي العلماء في حكمه بانه هو الذي يجب اتباعه و الاخذ به لأنه طريق المعرفة الصحيحة و من اشهر المفسرين فيه الطبري ، و ابن كثير ، و البغوي و غيرهم . ومثله التفسير الموضوعي الذي كان يسير موازيا للتفسير العام كالناسخ و المنسوخ للنحاس ، و اسباب النزول للواحدي ، و احكام القران للجصاص و غيرهم . (Alyasin et. al., 1989) أما التفسير بالرأي فيقسم على نوعين : اولهما التفسير بالرأي ، المذموم : و هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص و استنباطه بالرأي المجرد الذي لا يتفق مع

روح الشريعة ، و اكثر الذين تناولوه هم و اخذوا يروجون له من خلال تأويلهم للقرآن و تحميلهم النصوص معاني لا تحتملها و من اشهرهم الجبائي ، و الرماني ، و الزمخشري و غيرهم .

اما التفسير بالرأي الممدوح : فهو الذي لا يتعارض مع التفسير بالمأثور اذ انه اجتهاد مقيد بقيود و اعمال للفكر في كتاب الله و سنة نبيه الكريم و اشترط العلماء للتفسير بالرأي شروط منها ان يكون المفسر ملما بعلوم الفقه ، و علوم القرآن ، و العلوم الاسلامية الاخرى ، و يكون ورعا يخاف الله و ذا مكانة عقلية و من اشهر المفسرين بالرأي المحمود القرطبي ، و النسفي ، و الالوسي و غيرهم .

المطلب الثاني : اجراءات تنفيذ التكامل في تدريس التفسير

أن الاتجاه نحو المنهج التكاملي في التفسير ، يحقق الهدف من دراسة معاني الآيات و دلالاتها و المتمثل بالعمل على استنباط الاحكام و الشرائع التي تفيد في ايجاد الحلول لمشكلات الحياة و المجتمع ، و ليس فقط التعبد – مع اهميته و فضله – و معلوم ان القرآن الكريم إنَما ارسله الله عز و جل ليكون دستورا للحياة ، يشرع الاحكام و يضع الحدود و يصلح و يقوم و ينقذ العالم من براثن الجهل و التخلف و الفساد . فهو صالح لكل زمان و مكان لأن مصدره من رب البشر و خالقهم و العالم بما يصلح حالهم في كل أوان .

المطلب الثالث : أهداف استعمال التكامل في تدريس التفسير

مما سبق من استقراؤه و من معلومات حول التكامل في التدريس يمكن للباحثة ان تذهب الى إن استعماله في التفسير يمكن ان يحقق الاهداف الاتية و التي إرتأت ان تستنبطها باجتهادها من سياق الموضوع :

1- الربط بين ايات القرآن الكريم و بين العلوم المختلفة مما يؤدي الى تكامل المعرفة الانسانية و وحدة مصدرها بنظر المتعلم

2- تسهيل استيعاب المعلومات و بقاءها في الذاكرة و استحضارها كلما وردت نصوص القرآن في اذهانهم او تليت على مسامعهم

3- ان استعمال المنحى التكاملي يسهم في بناء الشخصية المتكاملة الخبرات قدر الامكان .

4- ربط النص القرآني بفروع التربية الاسلامية الاخرى من عبادات و تهذيب و احاديث نبوية و غيرها . فضلا عن ربطه بجميع المواقف المناسبة له من الحياة اليومية .

المطلب الرابع : خطوات تنفيذ التكامل في تدريس التفسير

1- تحليل محتوى الآيات القرآنية و محتوى بعض المجالات العلمية المرتبطة بها و تجميع المعلومات التي تدخل في نطاق الموضوعات التي تتضمنها الايات

2- بناء محتوى : و يتم من خلال مزج المعلومات و المعارف التي تم تجميعها من المجالات المختلفة و ترتيبها بشكل هرمي منظم و متسلسل في قمته النص المقدس.

3- صياغة الاهداف السلوكية لتدريس المحتوى .

4- تدريس المحتوى باختيار طريقة مناسبة بحسب مستوى الطلبة و طبيعة المعلومات .

5- تقويم المحتوى : و يتم باي طريقة يختارها المدرس كالاختبارات بأنواعها او بملاحظة مدى اشتراك كل طالب من الطلبة في النقاشات التي تدور في الدرس او بأن يطلب المدرس من كل مجموعة من الطلبة اعداد تقارير تتحدث عن إحدى المجالات

التي تم الحديث عنها بشكل اكثر تفصيلا و سعة ، او بأن يقوم الطلبة بإعداد النشرات الجدارية التي تتناول الموضوعات التي تمت دراستها .

المطلب الخامس : تدريس موضوع المخدرات انموذجا للتكامل في تدريس التفسير

1-تحليل المحتوى : لابد في بادئ الامر من ان نعمد الى النصوص القرانية التي تناولت الموضوع مثل الآيات (157 من سورة الاعراف و الاية 90 من سورة المائدة) ، كذلك نصوص السنة النبوية التي تحدثت عنه و بالرجوع الى مصادر التفسير و الحديث يتم جمع المحتوى .

2-**بناء المحتوى :** بعد جمع المادة العلمية من مصادرها يتم تحليل الافكار الواردة فيها و ربطها بما يناسبها من اراء و وجهات نظر وقوانين ان وجدت بالرجوع الى التخصصات المختلفة التي لها علاقة بالموضوع و من ثم بناء وحدة تعليمية متكاملة كالاتي:

أ) من الناحية الشرعية : تعد مشكلة المخدرات من اعظم المشكلات التي تهدد أمن و سلامة المجتمعات ، و تعوق تقدمها الاقتصادي و الاجتماعي لانها تستنفذ الكثير من موارد المجتمع ، و تبدد الكثير من طاقات و قدرات افراده ، و اصبحت هذه الظاهرة اليوم تعاني منها الكثير من دول العالم ، و المخاطر الناجمة عنها تستدعي ضرورة التصدي لها ، و محاربتها بمختلف السبل و الوسائل ، و لهذا يجب العمل على الحد من انتشارها اذ انها تؤدي الى ضياع الشباب ، و إهلاك المجتمعات .لذلك كان تعاطيها محرما شرعا و عقلا . اما الشرع فقد حرم الله تعالى اذهاب العقول باستعمال ما يزيلها او يفسدها و لا شك ان تناولها يظهر أثره في السلوك فوراً لذلك حرمها الله عز و جل بنصوص القرآن الكريم قال تعالى : (يحلُ لهم الطيبات ويحرمُ عليهم الخبائث) الاعراف اية 157 ، و هي و لا شك ام الخبائث و قال سبحانه (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمرُ و الميسرُ و الأنصابُ و الأزلام رجسٌ من عملِ الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) المائدة/90 ، فسماها سبحانه رجساً و امر بإجتنابه ، و هو أبلغ في التحريم من غيره من الصيغ و ذلك لخطره المحدق بالفرد و المجتمع و الدين و الدنيا لذلك حرم النبي عليه الصلاة و السلام قليل الخمر و كثيره فقال : (كلُ مسكرٍ خمرٌ و كلُ خمرٍ حرام) (صحيح مسلم:كتاب الاشربة:5221) لذلك جاء اجماع الامة على تحريمها لصراحة الادلة الشرعية على حرمتها ،كذلك فان العقل يقضي بتحريمها لكثرة مضارها فهي تفسد الفكر و تذهب الحياء و المروءة و تجلب الاسقام و تقطع النسل لذا كان من واجب الافراد و الجماعات ان ينتبهوا الى خطرها و ان تهتم الدولة بسن التشريعات الزاجرة الكفيلة بالحد من انتشارها و تعاطيها .

ب) من الناحية النفسية : و اشار الاخصائيون الى إن من الاسباب النفسية التي تؤدي الى الوقوع في الادمان عليها هو ضعف الوازع الديني و مجالسة اصدقاء السوء و الرغبة في الهروب من الواقع و قلة الوعي الناتج عن انخفاض المستوى التعليمي . كما ان هناك مراحل تقود الشباب للتعاطي تتمثل الاولى منها : بالرغبة في التجربة بسبب الضغوط النفسية و الاجتماعية فضلا عن رفاق السوء . اما المرحلة الثانية : فتتمثل بالتعاطي عن قصد دون الاخذ بالحسبان نتائج الادمان ، التي تقود اليها المرحلة الثالثة ، لدرجة عدم التوقف ، اما المرحلة الرابعة (اللاعودة) : فتتمثل بعدم الاكتفاء بالكمية التي يحصل عليها المدمن بل يسعى الى تعاطي جرعات اكبر ما يعرضه لخطر الوفاة .

ت) من الناحية الطبية: أما خطوات علاج المدمن فلابد أن تبدأ بنزع السموم من الجسم و من ثم علاج الاعراض النفسية و الجسدية التي تصاحب نزع السموم كاضطرابات القلق و الارق و لا بد من تظافر جهود المجتمع من اجل الحد من هذه الظاهرة و مساعدة المريض على العودة للاندماج في المجتمع و عدم الانتكاس و الرجوع لما كان عليه (Eabd alhamid ,2018)

3–وضع اهداف و مخرجات تعليمية للمفاهيم و المعلومات التي يراد ايصالها الى المتعلمين:

أ–تعريف الطلبة بالنصوص الشرعية التي التي تناولت الموضوع في القرآن و السنة

ب–بيان اسباب الادمان من الناحية النفسية

ت–معرفة خطوات علاج المدمن

4–**اختيار طريقة** تدريس مناسبة كطريقة حل المشكلات او الاستنباط او الاستقراء لترتيب اجزاء الموضوع و عرضه على الطلبة ، بالاستعانة بالوسائل التعليمية المناسبة للموضوع

5–**تقويم المحتوى** بطرح الاسئلة المتنوعة و اختبار الطلبة لمعرفة مدى تحقيق الاهداف و مخرجات التعلم . و توزيع العناوين التي تمت مناقشتها على مجاميع من الطلبة كانشطة تعليمية للتفصيل فيها و انشاء تقارير حولها و تكليف مجموعات اخرى بتصميم بوسترات و نشرات جدارية توضح مخاطر الادمان و مراحله . و غيرها من الانشطة التقويمية

الخلاصة : ان استعمال نصوص الايات القرانية كمحور تدور حوله المعارف و المعلومات يحقق نوعا من الترابط و التنظيم مما يسهل استيعاب معانيها و بقائها في الذاكرة عكس المعلومات المجزأة و غير المترابطة ففي هذا موضوع (المخدرات) تم تناوله بالدراسة من جوانب عديدة تتمثل في رأي الدين الاسلامي و نصوص الشريعة في تعاطيها ، مع عرض الاحاديث الدالة على حرمتها ، و رأي الطب من حيث الآثار المترتبة عليها صحيا و نفسيا ، و يمكن اضافة جوانب اخرى مثل رأي الاقتصاد من حيث اثرها في دخل الفرد و مستواه المعاشي ، فضلا عن رأي علم الاجتماع من حيث أثرها على الجانب الاخلاقي في المجتمع ، و من كل هذه الجوانب تكون وحدة تدريسية متكاملة و توحد فكرة الطلبة عن نصوص القرآن و كيفية معالجتها للموضوعات و المشكلات على نحو متكامل يحقق فائدة اكبر و ثقافة اكثر فضلا عن بقاء المعلومات في الذاكرة ، و تذكرها كلما وردت النصوص القرآنية . و بذلك يصبح درس التفسير اكثر قرب لواقع حياة الطلبة مما يجعلهم اكثر حماسا له كونه يعالج امورا قد تعترضهم في الحياة .

الخاتمة

1–النتائج :

أ) إن استعمال المنهج التكاملي في تدريس التفسير يسهم في توظيف النص القرآني لمعالجة مشاكل المجتمع المتنوعة كالإدمان و الربا و الفساد بكل اشكاله .

ب) إن الاتجاه نحو التكامل في التدريس يسهم في تحقيق الاهداف التربوية و تحقيق مبدأ وحدة المعرفة .

ت) إن استعمال التكامل يؤدي الى ربط النصوص القرآنية بواقع حياة الطلبة مما يجعلها أكثر بقاءا في ذاكرتهم .

ث) وضعت الدراسة أهدافا تعليمية لتدريس التفسير بالاتجاه التكاملي .

ج) تم وضع خطوات عملية لتنفيذ التدريس بالتكامل و إنموذج للتدريس باستعماله .

2–التوصيات

أ–توصي الباحثة باعتماد المنحى التكاملي في بناء مناهج العلوم الإسلامية ، كونه يؤكد فكرة الوحدة ، و الشمول في التعلم ، و هي فكرة حث عليها الإسلام و نادت بها التربية قديما و حديثا ، وخصوصا عند أئمة الاسلام و العلماء المتقدمين .

ب–ضرورة إعتماد المنحى التكاملي في تنظيم المناهج الدراسية في المؤسسات التي تدرس العلوم الإسلامية ، بما يراعي مبدأ التكامل ، و الشمول في عرض المعلومات لتحقيق تعلم افضل ، و تكوين جيد لطلاب العلم مستقبلا ، و لتدريب الطلبة على الرجوع الى القرآن الكريم ، و جعله نقطة البداية لحل المشاكل التي تعترضهم في الحياة ، و بانه منطلق لكل العلوم و المعارف .

References

'Ahmadu, Sana' Muhamad Hasan. (D.T). Athar Aistikhdam Wahadat Mutakamilat Liltarbiat Aldiyniat Alaslamiat Lilsafi Althaalith Min Altaelim Alasasi, W Dirasat Athariha W Athar Aistikhdam Altaghdhiat Alraajieat Fi Dirasatiha Ealaa Kulin Min Tahsil Almutaealimin W Sulukihim ('Utaruhat Dukturah, Kuliyat Altarbiati, Jamieat 'Asyuta, Suhaj, Masr).

Aldhahabi, Muhamad Husayn. (D.T). Altafsir W Almufasirun (Ja. 1). Dar Almaearifi, Alqahirati.

Aleabdali, Husam Eabd Almaliki. (2008). Mabahith Fi Tarayiq Tadris Aleulum Alshareia (Ta. 1). Dar Alnahdati, Dimashqa.

Alhashimi, Eabd Alrahman Eabd W Akhrun. (2010). Astiratijiaat Mueasirat Fi Tadris Altarbiat Alaslamia (Ta. 1). Dar Ealam Althaqafati, Al'urdun.

Alkhawalidatu, Nasir W Akhrun. (D.T). Tarayiq Tadris Altarbiat Alaslamiat W Asalybiha W Tatbiqatiha Aleamaliatu.

Almiqdad, Ziryaf Eabd Alqadir W 'Ahmad Eisam Aldibsi. (2013). Athar Tatbiq Altakamul Bayn Tariqatay Almuhadarat W Aleurud Aleamaliat Fi Tahsil Talbat Muealim Alsafi Alsanat Al'uwlaa Fi Muqarar Eilm Wazayif Al'aeda' W Aitijahatihim Nahwahu. Majalat Jamieat Dimshqa, 29.(1)

Alshaafieayi, 'Iibrahim Muhamad. (1984). Altarbiat Alaslamiat W Turuq Tadrisiha. Maktabat Alfalahi, Alkuaytu.

Alyasinu, Jasim Bin Muhamad Mihalhil W Akhrun. (1989). Aljadawil Aljamieat Fi Aleulum Alnaafiea (Ta. 4). Dar Aldaewat Lilnashr W Altawzie, Alkuaytu.

Eabd Alhamidi, Marafati. (2018). Watan Bila Mukhadirati. Jaridat Albayan. Tama Astirjaeuh Min Https://Www.Albayan.Ae

Eabd Allah, Eabd Alrahman Salih. (1997). Almarjie Fi Tadris Eulum Alshariea (Alqism Althaania). Muasasat Alwaraqi.

Eabd Allah, Eabd Alrahman Salihin. (1994). Almarjie Fi Tadris Eulum Alshariea (Alqism Al'awala, Ta. 1). Eaman.

'Iibrahim, Fawzi Tah. (1986). Almanahij Almueasira (Ta. 2). Maktabat Altaalib Aljamieii, Makat Almukaramati.

Madkur, Eali 'Ahmadu. (1987). Manhaj Altarbiat Alaslamiat Asulh W Tatbiqatihi. Maktabat Alfalahi, Alkuayti.

Saeadatun, Jawdat 'Ahmad W Akhrun. (2000). Tanzimat Almanahij W Takhtituha W Tatwiruha. Dar Althaqafati, Alqahirati.

Saeidi, Eabd Almuneim 'Iibrahim. (1985). Ass Takamul Madmun Taelim Aldiyn Fi Alsufuf Althalathat Alakhirat Min Alhalqat Alaibtidayiya. Risalat Majistir Ghayr Manshurtin, Kuliyat Altarbiati, Jamieat Eayn Shams, Masir.

Shahatatu, Hasanu. (1998). Taelim Aldiyn Alaslamii Bayn Alnazariat W Altatbiq (Ta. 3). Maktabat Aldaar Alearabiat, Alqahirati.

Yunis, Fathi Eali W Akhrun. (1999). Altarbiat Alaslamiat Bayn Alaisalat W Almueasira (Ta. 1). Ealam Alkutub.